السنة الثالثة والعشرون
١١٠٤

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

٢٠ / ربيع الأول / ١٤٤٨هـ
٢٠٢٦/٩/٣م

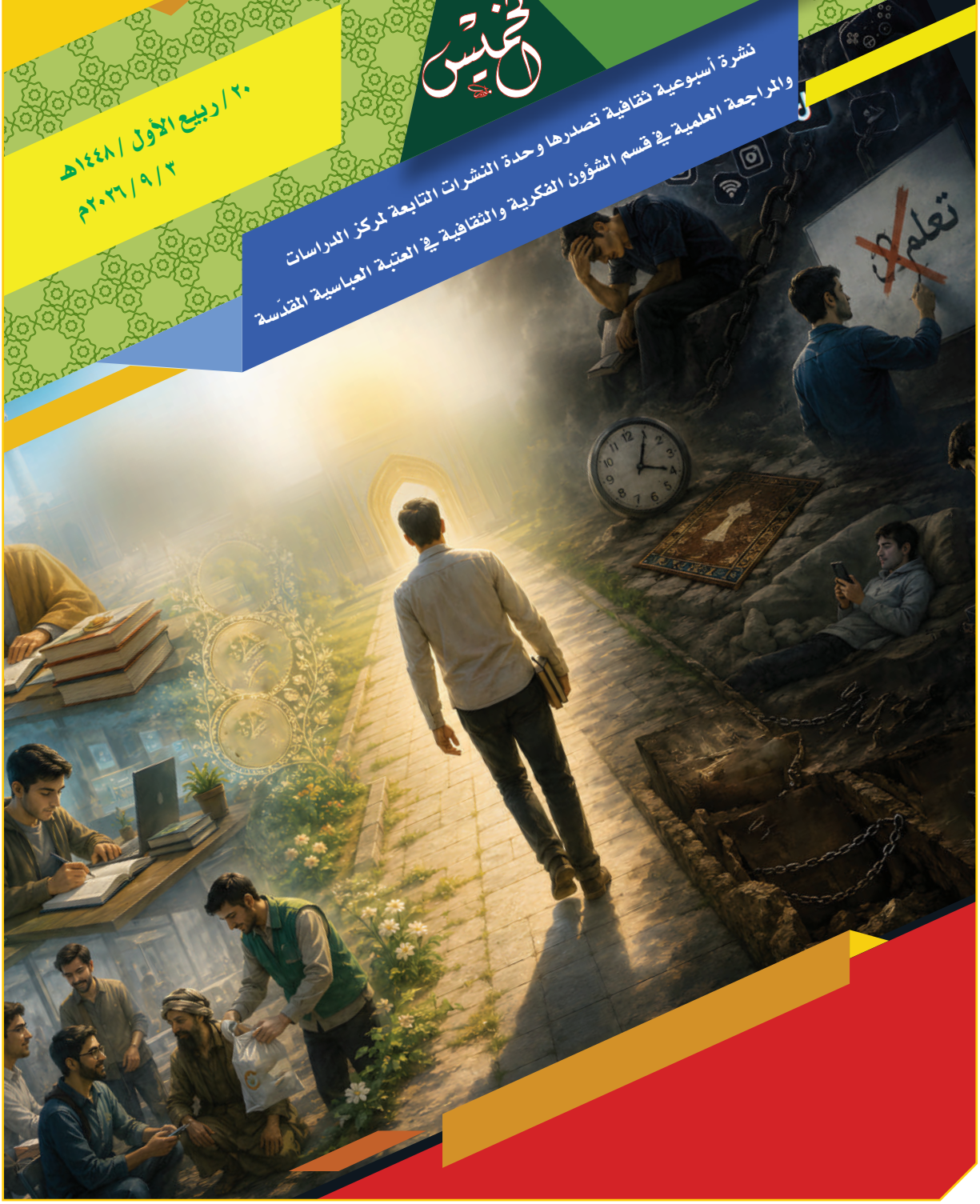

توصيات أخلاقية

يقول سماحة السيد محمد باقر السيستاني حفظه الله:

١- هناك تقصير في الرقابة العامة على أنفسنا واستذكار الله تعالى والدّار الآخرة، فمن الضروري العناية بتزكية النفس وتربيتها وتعاهد زيارة مشاهد المعصومين عليهم السلام.

٢- ليس من الصحيح الاهتمام الزائد بشيءٍ ما وإضعاف الاهتمام بغيره وهو أهمّ منه، ولذا في فترة الفراغ والتعطيل يجب أن يهتم الإنسان بتزكية نفسه.

٣- علينا أن نربّي أنفسنا على دوام الكون على الطهارة والوضوء، ودوام ذكر الله سبحانه والتهجّد في الليل ولو لبضعة دقائق معدودة، وقراءة القرآن الكريم، والانشغال بمراقبة النفس ومحاسبتها.

٤- هذه هي الأمور الأهمّ، وهذه هي الباقيات الصالحات، فنحتاج إلى أن نتقرّب إلى الله تعالى أزيد، نتأمل في آياته في الكون أزيد، ونعيش أجواء حضورنا في محضره سبحانه أزيد.

٥- يجب أن لا تحول بيننا وبين الله تعالى الأسوار الضيقة والمساحة الضيقة في هذه الحياة، ويجب أن نخرج إلى الأفق الأوسع حتى نتأمل علاقتنا مع الله سبحانه واستعدادنا للدار الآخرة.

٦- وغدًا نخرج من هذه الأجواء والبيئة؛ بيئة الأسرة والأقارب والحياة الدنيا، ونذهب إلى عالم البرزخ، وإلى عالم لقاء الله جلّ وعلا، وعالم الملائكة.

وإذا مات المرء قال الناس ما تركَ؟ وقالت الملائكة ما قدّم؟

٧- إنَّ التقدير والاعتبار في ذلك العالم الذي سنذهب إليه يرتكز على ما قدّمنا من الباقيات الصالحات، وعلى المعرفة بالله سبحانه، والبصيرة والخصال الفاضلة والأعمال الصالحة، وما هي درجة الإخلاص واليقين بالله تعالى، تلك هي الموازين الحقّة.

٨- لا يصح أن تغيب عنّا أجواء وجود الله عزّ وعلا واستحضاره واستحضار الدار الآخرة.

٩- جوهر الأمر وأساسه هي الكرامة عند الله تعالى، ومدى التعلّق به ومعرفته سبحانه.

تدوين: مرتضى علي الحلّي

كيف تعامل المصطفى صلى الله عليه وآله مع الشباب؟ ٣/

الثناء على الشباب

للثناء تأثير كبير على النفوس، وبالخصوص نفوس الشباب، ولذلك كان النبي صلى الله عليه وآله كثيرًا ما يثني على الشباب المؤمن، فقد رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «ما من شاب يدع لله الدنيا ولهوها، وأهرم شبابه في طاعة الله، إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقاً» (ميزان الحكمة: ج٤/ص١٤٠١)، وعنه صلى الله عليه وآله أيضًا أنّه قال: «إن أحب الخلائق إلى الله عزّ وجلّ شاب حدث السن في صورة حسنة جعل شبابه وجماله لله وفي طاعته، ذلك الذي يباهي به الرحمن ملائكته، يقول: هذا عبدي حقًا» (ميزان الحكمة: ج٤/ص١٤٠١)، وقال صلى الله عليه وآله أيضًا: «فضل الشاب العابد الذي تعبّد في صباه، على الشيخ الذي تعبّد بعدما كبرت سنه، كفضل المرسلين على سائر الناس» (ميزان الحكمة: ج٤/ص١٤٠١).

وقد كان لثناء الرسول صلى الله عليه وآله على الشباب دور مهم ومؤثر في كسب المزيد منهم، والتفافهم حول قيادة النبي صلى الله عليه وآله، وهذا ما جعل للشباب دورًا فاعلًا في تقدم الدعوة، ونشر رسالة الإسلام إلى مختلف المناطق. فالشباب هم عماد أي تقدم، وسرّ نهضة الأمم، وقوة أي مجتمع؛ لأنهم في مرحلة القوة، والقدرة على العطاء والإنتاج، والاستعداد للتضحية والفداء، وحب المغامرة، وتوكيد الشخصية.

عبر تعامل النبي صلى الله عليه وآله الحكيم مع الشباب استطاع أن يربي جيلًا مؤمنًا وملتزمًا بتعاليم وقيم الإسلام، وكان لهذه الطليعة المؤمنة -فيما بعد- دور مهم ومؤثر في التبليغ للإسلام، ونشر مفاهيمه وقيمه ومثله. ولهذا، يجب على كلّ قائد ومصلح وزعيم أن يعمل على كسب الشباب، وتوظيف طاقاتهم الخلّاقة فيما يخدم المجتمع والأمة، واستثمار مواهبهم الإبداعية في التطوير والتقدم؛ كما عمل الرسول محمد صلى الله عليه وآله مع الشباب، فرسول الله صلى الله عليه وآله هو القدوة والأسوة، كما قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).

ومن الضروري العمل بجد وإخلاص من أجل استقطاب الشباب نحو التديّن، وإنماء القيم الأخلاقية لديهم، وتقوية البنية الثقافية عندهم؛ وتزداد المسؤولية عندما نعلم بما يواجهه شباب اليوم من حملات موجهة ومخططة من قبل وسائل الإعلام الفاسد، وشبكات الفساد والإفساد، ومافيا المسكرات والمخدرات.. وكلها تهدف إلى إفساد الشباب المسلم، وإبعاده عن دينه وقيمه وأخلاقه، ونشر التحلل الأخلاقي، والميوعة السلوكية لدى جيل الشباب.

الشيخ عبد الله اليوسف

النّدم بين الهدم والبناء

كيف يحوّل العاقلُ ندمَهُ إلى مدرسة للتقويم؟

ليس منّا أحدٌ إلّا ويُلاحقه النّدم على قراراتٍ خاطئة اتّخذها في لحظة غفلة، أو على تصرّفاتٍ صدرت عنه في ساعة طيش، أو على كلماتٍ جرت على لسانه ثم تمنى لو افتدى نفسه بالصمت بدل النطق.

وما أكثر ما يذيب الإنسانَ الخجلُ من حماقاتٍ مُرتكبة، فيراها كأنّها شواهد عجزه وضعفه وقلّة حيلته، فيستسلم لحسرةٍ قاتلة تمزّق قلبه وتُضعف عزيمته.

غير أنّ العاقل لا يجعل من تلك الذكريات السوداء سلاسل تكبّله، بل يحوّلها إلى دروسٍ حيّة تضيء له ظلمات الدروب، وتنبهه إلى مواضع الزلل، وتمنعه من تكرار العيوب، فالنّدم – إذا أُحسن التعامل معه – يتحوّل إلى مدرسةٍ رفيعة للتقويم الذاتي، وإلى زادٍ للنفس في رحلتها نحو الرشد والكمال.

فما أجمل أن يتعلّم المرء من خطئه، وأن يرى في هفواته القديمة نوافذ للتوبة، لا أبوابًا موصدة في وجه الأمل، وبذلك يعيش معنى ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: «لا يُلدغ المؤمن من جُحرٍ مرّتين» (بحار الأنوار، المجلسي: ج ٦٤/ص٣٢٤/باب ما جاء في المواعظ والحكم).

ويقترب من وصية أمير المؤمنين عليه السلام: «العاقل مَن وعظته التجارب» (تحف العقول، ابن شعبة البحراني: ص٥٨)؛ أي إنّ المؤمن لا يكرّر الغفلة نفسها مرتين، بل يجعل من التجربة حصنًا، ومن السقطة عبرة، ومن النّدم شعلةً توقظه إلى حياةٍ أوعى وأصفى.

اللّهم اجعل ندمنا توبةً صادقة، وحسرتنا يقظةً من الغفلة، وخطايانا جسورًا نعبر بها إلى طاعتك ورضوانك، بمحمّدٍ وآله الطاهرين.

السيد رياض الفاضلي

روي عن الإمام علي عليه السلام أنّه قال: «كَمْ مِنْ أكلَةٍ مَنَعَتْ أكَلَاتٍ» (نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام: ص٥٠١).

إن هذه الحكمة تبيّن نظامًا غذائيًا مفيدًا، لو التزم به الواحد منّا بحيث ينظّم أكله بما يتلاءم مع حالته ووضعه الصحي والنفسي، فلا يُسرف على أساس أنها فرصة ولا يترك على أساس الزهد.

بل يتوازن بما يحفظ له قوامه، ويعينه على مقاصده المشروعة وأهدافه المرجوة في الحياة؛ لأن الله تعالى خلق الإنسان وأراد إسعاده، وخلق الدنيا وما فيها لخدمته وتذليل الصعوبات المواجهة له بما يجعله القائم بحكم الله في الأرض.

فلا مانع إذن من التنعم بالمأكولات والالتذاذ بها لكن مقياس السيطرة متروك تحت يد الفرد ذاته لا يتحكم فيه سواه، إذ هو على نفسه بصيرة، فلا يبقى جائعًا، شرهًا، متطلعًا لما عند غيره ينفس (يحسد) عليهم نعم الله تعالى، كما عليه أن لا يتحول إلى حاوية طعام وشراب بما يُخرجه عن حد الإنسان الطبيعي، وقد يلتحق بغيره من المخلوقات التي تقضي أوقاتها بالأكل.

وبهذا نأمن عدم حدوث أزمات صحية أو اقتصادية، فلا نشكو مجاعة أو حصارًا أو تضييقًا، وإنما الجميع يتوازن وفق هذه الحكمة التي تؤكد أن بعض الأكل يهدّد وجود الإنسان، أو يمنعه من الالتذاذ بالأكل مرة أخرى وإلى الأبد – أحيانًا – فيكون طبيب نفسه من دون ما مشاورة واستشارة طبية؛ فلا أمراض القلب ولا السكر ولا الضغط ولا الربو ولا أمراض المعدة بعوارضها المختلفة ولا، ولا.. مما يتعرّض له الإنسان؛ بسبب التركيز على بعض المأكولات ولو في سن معين أو مدة معينة، ولو كان لظروف خاصة، فللأكل تأثيره في الإنسان مهما كان.

فالدعوة إلى أن يلتزم الإنسان بما يوافق مزاجه ويلائم طبيعته، وأن لا يُسرف في الأكل؛ لأنه سيتحمل –وحده– بعد ذلك تبعات عدم الالتزام والإسراف في الأكل.

(أخلاق الإمام علي عليه السلام، السيد محمد صادق الخرسان: ج١/ص١٦٧)

توصيات الإمام الصادق عليه السلام لبناء الإنسان/٢

عبر كلمات الإمام الصادق عليه السلام نجد مجموعة من الكلمات والتوصيات عند جمعها مع بعض فإنها تشكل خريطة لبناء شخصية الإنسان المؤمن الواعي المتميز.. ولكي تكون شخصية مميزة أدعوك لتطبيق الوصايا التالية:

* سلوكك المؤثر: قال الإمام الصادق عليه السلام: «كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإن ذلك داعية» (الكافي: ج٢/ص٧٨).

إنَّ الأخلاق الفاضلة هي بنفسها دعوة للدين، فمَن عامل الناس بالتواضع والإخلاص والبشاشة والاحترام وقضاء حوائج المحتاجين منهم، فإنَّ هذا الخلق نفسه دعوة للدين، وهو المُعبَّر عنه بـ(الموعظة الحسنة) و(الموعظة الصامتة). لذلك يمكنك أن تؤثر على الآخرين وأن تدخل قلوبهم عبر سلوكك الناطق بالصفات الكريمة والأخلاق الحميدة.

*عالم أو متعلّم: لقد أكّد الإمام الصادق عليه السلام ضرورة البناء العلمي، ولهذا ورد عنه عليه السلام: «لست أحب أن أرى الشاب منكم إلا غاديًا في حالين: إما عالما أو متعلّما، فإن لم يفعل فرّط، فإن فرّط ضيّع، وإن ضيّع أثم، وإن أثم سكن النار، والذي بعث محمدًا صلى الله عليه وآله بالحق (العلم والحكمة في الكتاب والسنة: ص٢١٠).

إضافة إلى ذلك، ينبغي أن يكون طلب العلم بطرق إبداعية والاستفادة من التقنيات كافة، كالتعليم عن بعد وغيرها.

وهنا أؤكد:

- ضرورة التعليم الذاتي: القراءة اليومية، المتابعة اليومية للقضايا الثقافية.

- ضرورة تشكيل لجان تهتم بتنمية مواهب الطلاب والمبدعين.

- عمل برامج ومسابقات علمية مستمرة، سواء على صعيد المدارس أو المجتمع.

* الالتزام الديني (الصلاة مثالًا): قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن شفاعتنا لا تنال مستخفًا بالصلاة» (مَن لا يحضره الفقيه: ج١/ص٢٠٦).

مَن ينتمي لمدرسة أهل البيت عليهم السلام تجده غير مستخف بصلاته بأي شكل من الأشكال سواء: الاستخفاف الزماني أو المكاني، أو العملي أو الفكري.

وهنا نؤكد ضرورة التفريق بين الصلاة الواعية المدققة العميقة، وبين الصلاة الشكلية، فمن يسعى لإنقاذ نفسه من الانخراط في ارتكاب الآثام، عليه أن يحمي نفسه بالصلاة التي تركّز على الوعي والدقة، وعليه أن يُبعد نفسه عن تحويل الصلاة إلى ألفاظ يقولها لسانه بشكل نمطي، ولا تترك أثرها في نفسه وروحه وقلبه، كما يقول الإمام علي عليه السلام: «ركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل؛ لأن العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه، وتأتي الجاهل فينسفه نسفًا» (العلم والحكمة في الكتاب والسنة: ص٣٥٩).

رضي منصور

قُد السَّفينَةَ وَحدَك

عندما نهمّ ببدء مشروع جديد كبناء دار، أو إطلاق نشاط تجاري، أو اختيار تخصص جامعي، نجد أنفسنا في مواجهة بحر من الآراء المتضاربة؛ ما بين نصح مشوب بالشفقة، ونقد محبط يضعف العزيمة، وتوقعات اجتماعية تقيد الخطى.

وهنا ينقسم الناس إلى فريقين: فريق يكتفي بأن يكون صدىً لضجيج الآخرين، وفريق يصرّ على أن يكون مهندسًا لقرار مساره. والفاصل بينهما هو القدرة على ضبط "بوصلة الاستماع" لتمييز الغث من السمين، وإبقاء الروح في مأمن من الضوضاء.

يقع الكثيرون في فخ الاسترضاء الجماعي خوفًا من المخالفة، فيتخذون قراراتهم وفق ما يتوقعه المجتمع لا ما يحتاجونه فعليًا. هذا السلوك يخلق اغترابًا عن الذات، لنستيقظ بعد سنوات في مهنة أو نمط حياة لا يمتّ لقيمنا بصلة، فقط لنيل التأييد أو تجنب اللّوم.

التحدي الحقيقي للوعي ليس في الإعراض عن الآراء، بل في مهارة الفرز. فالاستشارة الحقيقية تأتي من محب ناصح أو خبير متمكن؛ لتفتح أعيننا على زوايا غفلنا عنها وتضيء مسارنا. أما الضجيج فهو كلّ ما يهدف للهدم أو الحد من سقف طموحك بناءً على معايير غيرك المحدودة.

عندما تصدر قراراتك عن قناعات عميقة ومبادئ راسخة، يتضاءل أثر كلام الناس فلا تؤثر في سيرك. ويتطلب الحكم ممارسة "التجاهل الانتقائي" بصفته مهارة نضج؛ بأن تحترم رأي الآخر لكنك تتحمّل مسؤولية حياتك بمفردك.

تذكر دائمًا، أن الناس سيرحلون بمجرد انتهاء الموقف، لكنك وحدك من سيعيش مع تبعات قراراتك ولن يتحمّل أحد وزر ندمك. استمع بذكاء، وحلّل بعمق، وابق البوصلة في يدك، وقُد السفينة وحدك، ففي اللحظة التي تدرك فيها أن كلام الناس مجرد وجهة نظر وليس قانونًا، ستتحرّر لتبدأ رحلتك الحقيقية نحو التميز.

صادق مهدي حسن

نفحة وعي

الصلح الحسني
وأثره على المجتمع

حينما يقرّر الإمام المعصوم عليه السلام أمرًا فهو بالتأكيد يراعي حفظ الدين والتماسك الاجتماعي..

وقد قبِل الإمام الحسن عليه السلام بالصلح (على مضض)؛ لأنه رآه أفضل الحلول في تلك المرحلة، وإلا فلا يُعجزه القتال، ولا يتردّد حتى لو كان فيه مقتله.

فإن لم يصالح الإمام، فماذا سيحدث؟

لا شكّ في أن الناس سينشقّون إلى صفّين، ممّا يوجّه طعنة في قلب الإسلام وخلق فجوة واسعة في كيانه، مما يسهل على الأعداء اختراقه والقضاء عليه. وما قبوله بالصلح إلّا لحفظ المجتمع الإسلامي من التفكّك والانهيار.

خاصة أن الإمام قد رأى أن كثيرًا من الناس قد سئمت القتال؛ لما نالها من الحروب السابقة المتتالية، وقد تنقلب عليه في أي لحظة، لا سيما بعد خيانة بعض كبار قادة جيشه، مما أدى إلى تخلخل جيشه وإضعافه.

ولا يخفى على ذي بصيرة ما للصلح الحسني من ثمار، أهمها:

تعرية معاوية والإعلام الأموي، وكشف ادعاءاتهم الكاذبة: (بأن الحكومة الأموية تسير على نهج النبي صلى الله عليه وآله، وأن غايتها وحدة المسلمين)، بعدما أعلنها معاوية صريحة أنّه جاء ليتسلّط على رقاب المسلمين، ولا يهمه إن صلّوا أو صاموا! فانكشفت حقيقته وزال القناع الذي أخفى نواياه.

أضف إلى ذلك كشف حقيقة الخونة الملتفين حول الإمام، الذين افتتنوا بالمال والسلطة.

وقد استثمر الإمام عليه السلام مرحلة المهادنة في توعية المجتمع ونشر فكر أهل البيت عليهم السلام.

فلو لم يصالح الإمام لما بقي للإسلام من باقية!

مدير التحرير

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

@ALKAFELANDALKHAMES

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة.

وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.